من أســماء الرَّسول ﷺ، فأحمد روعي فيه أنَّه كثير المحامد لله، ومحمَّد كثير الصِّفات الحميدة الَّتي يَحمده عليها النَّاس.

الحواريون:

البطانة[1] أمــرٌ حيوي وحاجةٌ ملحَّة لكلِّ عظيمٍ له رســالةٌ في الحياة يســعى لتحقيق أهدافها، وبلوغ ذروتها في الإحاطة والشُّــمول، واختيار البطانــة أمرٌ ليس بالسَّــهل، ولا بالهيِّن، خاصةً لمن يدعــو لأمرٍ مهمٍّ يقتلع جــذور معتقداتٍ ومبادئ ليغرس بدلها غيرها في نفوس البشر، كأمر الدَّعوة إلى التَّوحيد فــي مجتمعٍ مشــركٍ أضلَّه هواه عن رؤية الحقِّ. وعيســى ابن مريم عليه السلام من أولئك القلَّة في الدُّنيا، المصْطَفَيْن أرسله الله إلى بني إســرائيل يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك ما سواه من المعتقدات واتِّباع الحاخامات، فــكان لا بدَّ أن تكون له بِطانة من قومــه يؤمنون بما جاء به ويُصدِّقُونــه، ويُعينُونه على بلوغ الغاية في نفوس النَّاس والعمل على نشر رسالته بين أكبر عددٍ من بني إسرائيل، وفي أوسع دائرةٍ من المكان.

---

(١) قال في اللِّسان مادة (بطن): البطانة خلاف الظِّهارة، وبطانة الرَّجل خاصَّته. وجاء في صحيح البخاري، كتاب القدر: عن النَّبي ﷺ قال: «**ما اســتخلف خليفة إلا له بطانتان، بطانة تأمره بالخير وتحثُّه عليه، وبطانة تأمره بالشَّر وتحضُّه عليه، والمعصوم من عصمه الله**».

هؤلاء الدُّعاة إلى الله يجب أن يتَّصفوا بصفاتٍ كريمةٍ تمكِّنهم من التَّغلغل في نفوس النَّاس الَّذين يدعونهم. ومن أهمِّها مطابقة القَول العَمل.

ولقد كان لعيسى ابن مريم بطانة من قومه سُمُّوا بالحواريين أي: المخْلِصين، وهم من الأتباع المخلَصين (بالفتح). أوحى الله إليهم إلهاماً أن يؤمنو به وبرسوله. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١].

جعل عيسى عليه السلام يعلِّمهم ويرشدهم إلى طريق الحقِّ حتَّى أصبحوا يدعون بدعوته، وينافحون عنها، وينصرونها، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٢-٥٣].

لما شعر عيسى ابن مريم بكفر بني إسرائيل برسالته، ودعوته، تساءل عن أنصار لدعوته من بني قومه ينصرونه في المضي بها إلى غايتها، أجابه الحواريون بقولهم: نحن أنصار الله، ننصر دينه، ونعلي كلمته مؤمنين بوحدانيته، مستهدين بك على انقيادنا وطاعتنا لما جاء عن ربِّنا على لسانك. وطلبوا من

الله أن يكتبهم في زمرة الشَّاهدين الَّذين شهدوا على صدق، ما جاء به رسولهم، وعملوا وفق ما جاءهم به من أحكامٍ وشرائع.

وقد امتدح الله حواريي المسيح عليه السلام، وجعل منهم مثالاً للمؤمنين الصَّادقين الَّذين نصروا نبيَّهم وآزروه، وأخلصوا لدعوته معه ومن بَعْدِه.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ [الصف: ١٤].

الخطاب للمؤمنين من أمَّة محمَّدٍ ﷺ يحثُّهم على نصرة دين الله وتحمُّل المشاق من المشركين من أذًى وسخرية وما يترتَّب على ذلك من جهدٍ وبلاءٍ في سبيل إعلاء كلمة الله، كالَّذي كان من الحواريين مع نبيِّهم عيسى ابن مريم عليه السلام.

قصَّة المائدة:

قال الله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ